

عرض الكتب

منعم الخفاجي: تأمين خسارة الأرباح



من المعروف أن مبادئ التأمين الأساسية لا تسمح بتحقيق ربح من خلال أنواع التأمين التعويضية (Indemnity Insurances) التي تنصبُّ على تغطية الأضرار المادية للأموال محل التأمين كالتأمين من الحريق على سبيل المثال، حيث أنها تخضع إلى تطبيق مبدأ التعويض (Principle of Indemnity). وهذا هو المبدأ الذي يحول دون تحقيق أي ربح من التأمين على الأموال. إلا أن الحاجة قد تكون ضرورية في حالات معينة وبشروط محددة لتعويض أنواع من الربح، كما هو الحال في التأمين الاستبدالي (Reinstatement Insurance) الذي يقبل التعويض باستبدال القديم

عرض الكتب

المتضرر بالجديد وفق شروط محددة.¹ ويتجلى هذا الأمر أيضاً في موضوعنا هذا، تأمين خسارة الأرباح، الذي هو الآخر يخضع لشروط معينة وطرق سليمة للتوصل إلى تحديد مبالغ التأمين والتسعير والوسائل المعينة لتحقيق العدالة المتمثلة في مقدار المساهمة (أي تحديد أقساط التأمين) لكل وثيقة وما سيستحق من تعويض (عن فوات فرص تحقيق الربح المشروع الذي ينشده العمل التجاري، والصناعي والخدمي وتكبّد مصاريف دون مردود بسبب حادث عرضي) كما هو الحال في بقية أنواع التأمين التعويضية.

لا شك أن تأمين خسارة الأرباح يعتبر من أنواع التأمين المهمة والضرورية للمشاريع الصناعية والأنشطة التجارية والخدمية، فالأضرار التي تنشأ عن حريق قد تؤدي إلى توقف أو اضطراب العمل وتكون خسائره في أحيان كثيرة أعلى من الأضرار المادية لحادث الحريق نفسه.

إلا أنه للأسف إن عدد وثائق تأمين خسارة الأرباح التي يُكتتب بها سنوياً في الدول العربية كافة تكاد تكون نادرة وهي قليلة العدد جداً في أفضل الحالات إذا ما قورنت مع وثائق الحريق. إن مرد ذلك يرجع وبدرجة رئيسية إلى عدم إلمام كوادرات شركات التأمين بمتطلبات تسويق وشروط وآلية تنفيذ هذا التأمين. وبما أن عمليتي التسويق والاكتماب في تأمين خسارة الأرباح تحتاج إلى معرفة بالمعلومات المطلوبة ومتطلبات التسويق الضرورية لإقناع الزبون ومن ثم الحصول على المعلومات الاكتتابية بشكل صحيح يفي بمتطلبات هذا النوع من التأمين، ولضمان نشر هذا التأمين والاستفادة منه، يتوجب

¹ راجع: منعم الخفاجي، مدخل لدراسة التأمين، الطبعة الأولى (بيروت: منتدى المعارف، 2018)، صفحة 69-72.

عرض الكتب

على شركات التأمين، إن رغبت في تسويق هذا النوع من التأمين، أن توفر تدريباً وافياً لكوادرها والمختصين بالتسويق لديها من أجل أن يكونوا مُلمين بالمعلومات الضرورية لمتطلبات عمليات التسويق والاكتتاب وطريقة احتساب وتسوية التعويضات. والسبب الآخر في شحة تسويق هذا التأمين هو استهانة العديد من أصحاب المصانع والمنشآت التجارية والخدمية بأهمية توفير مصدر للتعويض عن خسارة الأرباح، ولا يوجد من يوضح لهم أهمية وضرورة هذا التأمين، سواء داخل مؤسساتهم أو من خارجها، ولذلك يغضون النظر عنه.

وقد يكمن السبب أيضاً في قلة الطلب لهذا النوع من التأمين في غياب التنظيم الحديث وإدارة الخطر لدى الشركات الصناعية والتجارية، العامة والخاصة.

لنتذكر هنا أن الآلاف من الشركات العربية لا تعدو أن تكون غير شركات صغيرة لا يتجاوز عدد العاملين فيها بضعة أشخاص، وهامش الربح لديها ضعيف لا يدفع باتجاه التأمين على الخسارة المالية التي تترتب على توقف العمل بسبب حادث. لكنه لا محيص عن اللجوء إلى هذا الغطاء لضمان استمرار الشركة في عملها الصناعي أو التجاري أو الخدمي بدلاً من اللجوء إلى المصارف للحصول على قرض لتصلح الأضرار وإعادة التشغيل عندما لا تكون القروض ميسرة، نغني بهذا أن المصارف لا تنظر بارتياح للشركة التي تعرضت إلى خسائر في أعمالها.

مع ملاحظة أن هذا الكتاب الموجز يتضمن تقديم الخطوط العامة والمفاهيم الأساسية التي يقوم عليها تأمين خسارة الأرباح وأهم التطبيقات العملية وأهم النماذج (باللغة العربية) المستخدمة في تنفيذ وإتمام عملية الاكتتاب التي تقتضيها المرحلة الحالية

عرض الكتب

للشروع في التسويق والاكنتاب وخدمة الوثائق وفكرة عامة لتسوية التعويضات. والكتاب، بهذه الصفة، يمكن أن يعتبر مدخلاً أولاً جيداً لمن يرغب في التعرف على موضوعه. وهو أيضاً يبتعد عن عرض التعقيدات بما فيها التوسعات الممكنة لغطاء التأمين، كتوسيع الغطاء ليشمل توقف العمل الناتج عن حريق أو حادث آخر في مواقع مجهزي المؤمن له أو مستهلكيه Suppliers and Customers Extension. أو انقطاع سلسلة التجهيزات بسبب الكوارث الطبيعية Supply Chain Disruption أو تأثير الأخطار السبرانية Cyber Risk.

لكن الكتاب يعرض بشكل تعريفى مختصر لتأمين خسارة الأرباح الناتجة عن التأخير في بدء تشغيل المشروع، وهو ما يسمى بتأمين خسارة الأرباح المتقدمة (Advance) Loss of Profit الذي يلحق بوثيقتي التأمين الهندسي الخاصة بإنشاء ونصب المشاريع (Contractors All Risks & Erection All Risks Policies).

لقد اعتمدت في كتابتي لهذا الموضوع أسلوباً مبسطاً وتعليمياً لشرح المكونات، معزراً بالأمثلة الرقمية متى ما كان ذلك ضرورياً، أملاً أن يكون دليلاً لتسويق هذا التأمين، وكذلك مدخلاً أولاً للقارئ الباحث لاستيعاب المصطلحات والمعلومات الضرورية الخاصة بتأمين خسارة الأرباح.

إن ما دفعني لإعادة كتابة ونشر هذا الكتاب في طبعة ورقية،² الذي يُسهل على المكتتبيين العرب تسويق هذا النوع من التأمين المهم، هو أنني أزعم أن مكتبة التأمين العربية تخلو من مثل هذا الكتاب. إلا أنني لا أزعم بأنه بديل عن المصنفات الأساسية

² نشرت مكتبة التأمين العراقي نسخة إلكترونية تحت عنوان تأمين خسارة الأرباح: عرض موجز (2014).

عرض الكتب

المتوفرة باللغة الإنجليزية التي ذكرتُ بعضاً منها في المراجع في آخر الكتاب. وهناك العديد من المقالات والدراسات حول هذا التأمين المنشورة في بعض مجلات التأمين العربية، إلا أنها لم تتجاوز تقديم الأساسيات دون الغوص في التفاصيل، وتقتصر على العرض النظري دون الجانب العملي التنفيذي. ولذلك يمكن اعتبار هذا الكتاب مدخلاً أولياً ومرجعاً لتأمين خسارة الأرباح والبناء عليه.

بودي هنا أن أذكر، من باب الاعتراف بالتشجيع والمساندة التي لقيتها من الزميل والصديق تيسير التريكي لإعادة إصدار هذا الكتاب وبمباركة وإسناد من الزميل والصديق مصباح كمال.

المؤلف

كانون الثاني 2019

التعريف بالمؤلف

ولد منعم الخفاجي في بغداد عام 1939.

دبلوم محاسبة وإدارة أعمال، جامعة بغداد (1963).

بدأ منعم احتراف التأمين عندما توظف سنة 1963 في شركة بغداد للتأمين، إحدى شركات التأمين الخاصة التي أمت سنة 1964 وأدمجت فيما بعد بشركة التأمين الوطنية.

عرض الكتب

عمل في شركة التأمين الوطنية بعد تأمين شركة بغداد للتأمين وشغل مواقع مهمة في التأمين الوطنية على مدى زمني طويل. أعارت الشركة خدماته لشركة المختار للتأمين طرابلس، ليبيا، 1973-1975.

وكان مديراً عاماً لشركة البحرين للتأمين - المنامة - مملكة البحرين، 1989-1991. بعد مغادرته للبحرين رجع إلى التأمين الوطنية ثم صار مديراً عاماً للشركة اليمنية العامة للتأمين - صنعاء - اليمن، 1998-2002. وبعد استراحة قصيرة عُيّن مديراً مفوضاً لشركة الأمين للتأمين، 2004-2010 ثم استراح ثانية ليعود سنة 2011 مديراً مفوضاً لشركة البادية للتأمين، وتركها ليعمل مستشاراً تأمينياً مستقلاً لبعض الوقت. وعمل مديراً مفوضاً لشركة العراق الدولية للتأمين 2012 - 2016. ويعمل الآن مستشار تأمين مستقل.

وللخفاجي باع طويل في كتابة وإلقاء المحاضرات والتدريب في العراق وفي بعض الدول العربية. وقد صدر له ضمن مشروع مكتبة التأمين العراقي كتاب مدخل لدراسة التأمين (2014)، وكتاب وثيقة الحريق النموذجية ووثيقة الحريق العربية الموحدة: دراسة مقارنة (2014). ثم وحد هذه الكتب وأعاد كتابتها وطبعها بكتاب تحت نفس العنوان مدخل لدراسة التأمين (بيروت: منتدى المعارف، 2018).

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر- 7 آذار 2020

<http://iraqieconomists.net/>